

شمس الدين عزي بالحكيم: الامام الصدر اكد انخراط الشيعة بالدولة وليس الخروج عليها او عنها

رأى وزير التنمية الادارية ابراهيم شمس الدين ان مشروع الامام الصدر رسم السياق السياسي للشيعة اللبنانيين من خلال ضرورة وجود دولة وليس الخروج عليها او عنما من دون مشروع انفصالي لانه بالنسبة للسيد موسى الدولة هي المشروع حيث ينخرط فيما الشيعة وتطالبهم وتعاملهم كمواطنين مثلهم غير. فوفق منظور الامام الصدر مشروع الشيعة الاستراتيجي ومطلبهم الدائم هو دولة لبنانية لان وطنهم النهائي هو لبنان، وهذه الاطروحة هي من انجازات الفكر السياسي للسيد الصدر والتي صارت جزءا من مقدمة الدستور اي نهائية الوطن لجميع بنيه. وشرح شمس الدين الجانب السياسي لمشروع الصدر حيث لخصه بعبارة المشاركة على الصعيد السياسي والتنموي والاقتصادي والمالي لان صيغة لبنان يجب ان تتضمن مشاركة حقيقية وفق مفهوم الانتماء اللبناني الذي يجمع اواصر الشعب بدون تسلط من طائفة او من جهة خاصة بهذا المعنى وان يكون للجنوب اهتماما خاصا من قبل الحكومة اللبنانية في صموده وصمود ابنائه نظرا لانه يتحمل الضغوط الكبرى من نار العدوان والاحتلال الاسرائيلي. وعلى صعيد الجنوب نادى السيد دائما باطروحة عربية مشتركة لمواجهة اسرائيل ولتحرير فلسطين وجميع

الاراضي المحتلة لا ان يتخلص العرب من هذه المشكلة وان يخففوا عن انفسهم مسؤولياتهم التي يستطيعون القيام بها ويتخلفون عنما. وعن الوضع الحالي الذي يعيشه الوطن والمنطقة، رأى الوزير شمس الدين انه لو قدر للامام العودة لكان سيسر حتما بتحرير الجنوب اللبناني والاندماج الاسرائيلي من الجنوب، وسيسر بتحرير العراق و انتصار الثورة الايرانية في بداياتها، وكان سيكون شريكا كبيرا في اتفاق الطائف، كما ادى ذلك الدور المجلس الشيعي الاعلى والامام محمد مهدي شمس الدين. ولكن من ناحية اخرى، فان السيد موسى لم يكن ليرضى بالتلاعب بتطبيق الطائف والاحتلال على الدستور وعدم التمسك فيه واللجوء الى المذهبية والحزبية البغيضة التي فرقت بين اللبنانيين وحولته الى ما يشبه الفيدراليات المستترتة والمستترتة تحت شعارات دينية وحزبية غير صحيحة. وعن موقفه من السلاح، قال شمس الدين ان السلاح بالنسبة للسيد موسى كان له استعمال واحد وله وجهة واحدة لفوخته وهي العدو الاسرائيلي اي الاحتلال، اذ لم يفكر السيد موسى ابداء، ولم يكن من فقهه ودينه ولا قناعاته الشخصية. ان السلاح

يستخدم لفرض الراي على اللبناني الاخر والفتك به واحتلال بيته ومنطقته، فالسلاح هو اداة دفاع عن النفس والجماعة التي لها عدو واحد هو العدو الاسرائيلي. وركز شمس الدين على مسألة انه لا يجوز ان يستعمل احد اسم السيد موسى وان يعتبره حليفا له ضد الآخرين، فهو لم يكن حليفا لجهة خاصة ضد جهة اخرى في موقع الخصومة وكان في موقع يجمع الجميع من اجل التلاقي، بطريقة تخدم الآخرين. من هنا وبهذا المعنى لن يكن السيد موسى حزبيا ولا يمكن ان يكون حزبيا حتى ولو انشأ حركة افواج المقاومة اللبنانية امل،

المقصود منها مقاومة الاسرائيليين قطعا وهو لم ينشأ ميليشيا للمشاركة بحروب الداخل. وعن اخفاء الصدر قال: في الحقيقة هي قضية مركبة ومعقدة سواء بالنسبة للجهة اللبنانية المتعلقة بالشيعة اللبنانيين وموقفهم من الحرب الالهية وسواء بالقضايا العربية وعلاقتها باحتلال الجنوب وازمته وموضوع فلسطين والقدس. من هنا ليبييا بنظري كانت ساحة للجريمة وليست الجريمة فهناك جهات عديدة معنية او لها علاقة علنية وغير علنية بالمسألة. وعبر شمس الدين عن مرارة شديدة حين قال انه ثبت ان لبنان لم ينجح بمقاربة فاعلة

وناجحة لهذا الموضوع رغم مذكرة التوقيف التي صدرت فانا اقول بكل اسف ان مقاربة اخفاء السيد موسى الصدر لا يجب ان تتم بهذا الاسلوب الغير جدي لان المطالبات هي كلامية فقط وبالتالي يعترها الكثير من الوهن فيهما ومن اسباب هذا الضعف انهما اعتبرت قضية شيعية بحتة وللأسف ايضا ان من صنفها هذا التصنيف هم الزعماء الشيعة التي اعتبروها قضيتهم واضروا بها فهم حين يسمحون لاجرة الدولة ان تعمل عليها او لا تعمل او ان تقرب منها او تعالجا بطريقة معينة او لا تعالجا. وارسل الوزير شمس الدين الى رئاسة مجلس الوزراء

الصيغة النهائية للقانون الخاص بمحاربة العنف الاسري بعد ادخال التعديلات والتحسينات وملاحظات المرجعيات المعنية وكان الوزير شمس الدين قد انهى مع اللجنة الفرعية التي شكلها لمراجعة وتعديل وتطوير مشروع القانون الذي كان قد عرض سابقا على مجلس الوزراء الذي شكل لجنة وزارية خاصة للنظر فيها. وكان شمس الدين قد اتصل بالالحكيم في النجف الاشرف معزيا بوفاة السيد عبد العزيز الحكيم، كما ابرق معزيا الى كل من الرئيس العراقي جلال طالباني ونائب الرئيس عادل عبد المهدي ورئيس الحكومة العراقية نوري المالكي.

البرق، الإثنين ٢١ آب ٢٠٠٩